صورة المرأة العاملة في المجال الصحي: دراسة ميدانية

بحث مستل من رسالة ماجستير

حسين صباح عكار

sabahhussein220@gmail.com

٠٧٨٠٥٢٦٦٨٢٤

قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد

أ.م.د هدى عادل طه الغرب

drhudaadil@comc.uobaghdad.edu.iq

٠٧٨٠٤٩٩٣٣١٨

قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد

مستخلص:

هدف البحث الكشف عن الصورة الذهنية التي يكونها الجمهور العراقي في المحافظات الجنوبية عن المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي ومصادر تشكيل تلك الصورة، وأعتمد الباحث **المنهج المسحي** مستخدما أداة المقياس لمعرفة طبيعة الصورة المتكونة عن المرأة (الطبيبة) لدى العينة، والتي بلغت (٦٦١) مفردة من جمهور المحافظات الجنوبية، وان تشكيل الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي يقترن بأدائها الجيد وسلوكها المنضبط في عملها، فضلاً عن دورها الذي تؤديه خصوصاً في ظل انتشار جائحة كوفيد١٩، وتقديمها كل ما تستطيع في عملها.

وتمثلت مشكلة بحثنا بالتساؤل الرئيس:**(ما الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور عن المرأة العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩؟)**، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: وان الصورة التي يحملها الجمهور الجنوبي عن مستوى أداء المرأة (الطبيبة) كانت ايجابية وفقا للأهمية النسبية إذ بلغ معدل أوساط الفقرات الايجابية لمستوى أدائها (٢,٥)، وان أول مصادر تشكيل الصورة كان عن طريق (زملاء العمل والوظيفة) بنسبة (١٧,٢%)، وتلاه(مراجعة المؤسسات الصحية لإجراء فحوصات) بنسبة (١١,٣%).

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية؛ المرأة العاملة؛ المجال الصحي؛ جائحة كوفيد١٩.

Abstract:

The formation of the mental image of the woman (doctor) working in the health field is associated with her good performance and disciplined behavior in her work, as well as the role she plays, especially in light of the spread of the Covid19 pandemic and providing everything she can in her work. The problem of our research was the main question: (What is the mental image that public holds about women working in the health field during the Covid19 pandemic?).

661 single from the audience of the southern governorates, and the research reached several results, the most important of which are: that the image that the southern audience holds about the level of performance of the woman (the doctor) was positive according to the relative importance, as the average of the positive paragraphs for her level of performance reached (2.5), and that the first sources of formation

The picture was by (work colleagues and job) with a rate of (17.2%), followed by (visiting health institutions to conduct examinations) with a rate of (11.3%).

Keywords: mental image; working woman; health field; Covid19 pandemic

مقدمة:

نظراً لتعاظم دور المرأة بالمجتمع بشكل عام ودورها في المجال الصحي بشكل خاص ومع انتشار فيروس كوفيد١٩ فقد رأينا من الضروري تسليط الضوء على الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي والتي يحملها الجمهور عنها، سيما وان موضوع الصورة الذهنية تزايد الاهتمام به مؤخرا لما له من دور في تكوين الآراء وتشكيل السلوك تجاه الافراد او المؤسسات، إذ يُعبر عن التصورات التي يحملها أفراد المجتمع عن من حولهم وبمختلف مكوناتهم، ونتيجة التفاعلات الاتصالية والخبرات المباشرة وغير المباشرة للإفراد في المجتمع تتشكل تلك الصورة الذهنية وفقاً لمدركاتهم والمعلومات التي يحصلون عليها.

الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة بحثنا في معرفة الانطباعات التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة (الطبيبة)العاملة في المجال الصحي والتي نوجزها بالتساؤل الرئيس الآتي:(ما الصورة الذهنية التي تكونت لدى جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة العاملة في المؤسسات الصحية الحكومية أثناء جائحة كوفيد١٩؟) وتنبثق عنه التساؤلات الآتية:

١) ما مستوى أداء المرأة (الطبيبة) العاملة بالمجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩ من وجهة نظر جمهور المحافظات الجنوبية؟

٢) ما طبيعة الصورة التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة(الطبيبة) العاملة بالمجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩؟

ثانيا: أهمية البحث:

يحتل مفهوم الصورة أهمية خاصة في الدراسات الإعلامية نظراً لما ينتج عنه من انطباعات ومواقف تجاه الأفراد او المؤسسات، وتتجلى أهمية بحثنا بكونه يسلط الضوء على الصورة التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة (الطبيبة)العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩،كما انه سيرفد المكتبة الإعلامية بدراسة تهم المجتمع العراقي في فترة زمنية كانت صعبة على جميع أفراده.

ثالثا: أهداف البحث :

يهدف البحث الكشف عن الصورة الذهنية التي يكونها الجمهور العراقي في المحافظات الجنوبية عن المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي وعن مستوى أداءها الطبيبة لعملها أثناء جائحة كوفيد١٩.

رابعا: نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، استخدم الباحث المنهج المسحي، لمسح أراء جمهور المحافظات الجنوبية العراقية لمعرفة الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي أثناء انتشار جائحة كوفيد١٩.

خامسا: مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع بحثنا بجمهور المحافظات الجنوبية (البصرة، وذي قار، وميسان) من المرضى المراجعين للمستشفيات الحكومية العامة أثناء جائحة كوفيد١٩، وحدد الباحث حجم العينة المختارة بـ (٦٦١) مفردة، وتعد العينة كافية عندما يكون مجتمع البحث متنوع، وكما موضح في الجدول (١) الآتي.

جدول (١) يبين توزيع أفراد مجتمع وعينة البحث حسب المحافظات الجنوبية.

ت	المحافظة	مجتمع البحث (مجموع سكان المحافظات الجنوبية)	عينة البحث (مجموع أفراد العينة في كل محافظة)
١	البصرة	٣١٤٢٤٤٩	٣١٥
٢	ذي قار	٢٢٦٣٦٩٥	٢٢٦
٣	ميسان	١٢٠٢١٧٥	١٢٠
	المجموع	٦٦٠٨٢١٩	٦٦١

سادساً: أداة البحث

اعتمد الباحث على المقياس كأداة للحصول على البيانات المتعلقة بالبحث والاجابة عن تساؤلاته، واتبع الباحث خطوت عدة لإعداد المقياس، وكانت كالاتي: –

١) صياغة فقرات المقياس: لجأ الباحث الى صياغة فقرات عدة بالإستناد الى الادبيات السابقة، اذ قسم المقياس ثلاث محاور رئيسة هي : (محور السمات الشخصية، ومحور مستوى أداء المرأة (الطبيبة والممرضة) العاملة في المؤسسات الصحية، ومحور مصادر المعلومات التي حصل عليها المبحوثون والتي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة والممرضة) العاملة في المؤسسات الصحية في أثناء جائحة كوفيد١٩).

٢) وضع البدائل وتصحيح المقياس: اعتمد الباحث على مقياس ليكرت (Likert) الثلاثي (أتفق، غير متأكد، لا أتفق) والذي يراه الباحث مناسباً لموضوع بحثه.

٣) إعداد تعليمات المقياس وتقسيمه: وقد احتوى المقياس على الآتي:

أ. **البيانات العامة:** وهي بيانات تتعلق بالنوع الاجتماعي للمبحوثين والعمر، والتحصيل الدراسي، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمهنة.

ب. **البيانات الاساسية:** وهي البيانات المتعلقة بصورة المرأة العاملة في المؤسسات الصحية في أثناء جائحة كوفيد١٩ لدى الجمهور العراقي للمحافظات الجنوبية عن طريق صياغة فقرات عدة سلبية وايجابية تغطي محاور الصورة.

ج. **بيانات مصادر تشكيل الصورة الذهنية:** وهي البيانات التي تتعلق بالمصادر التي اعتمد عليها المبحوثون في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة والممرضة) العاملة في المؤسسات الصحية في أثناء جائحة كوفيد١٩.

سابعاً: مجالات البحث

يُعد تحديد مجالات البحث خطوة ضرورية وأساسية، لذا فقد قسم الباحث مجالات البحث إلى ثلاثة مجالات وهي كالاتي:

١) **المجال المكاني:** ويشمل المستشفيات الحكومية العامة في المحافظات الجنوبية وهي: (البصرة، ذي قار، ميسان).

٢) **المجال الزماني:** ويقصد به تحديد المدة الزمنية التي اجريت خلالها الدراسة الميدانية والتي كانت من ١/ ٤ /٢٠٢٢ لغاية ٧/ ١٠ / ٢٠٢٢، إذ شملت مدة توزيع استمارة المقياس وجمعها وتحليلها واستخلاص النتائج وتفسيرها.

٣) **المجال البشري:** وتمثل في جمهور المحافظات الجنوبية من (المراجعين) للمستشفيات العامة الحكومية في كل من البصرة، ذي قار، ميسان في أثناء جائحة كوفيد١٩.

سادساً: الدراسات السابقة

أولاً: دراسة: (الزهراني، ٢٠١١) ((**المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي**)).

(Al-Zahrani, 2011) ((Social obstacles facing women working in the health sector.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على المعيقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي وهذه المعيقات التي تم التركيز فيها هي المعيقات الاقتصادية والثقافية والأسرية والمهنية والذاتية، وتم إجراء هذه الدراسة باستخدام منهج الوصفي، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استخدام اداة الأستبانة في بعض المستشفيات بمحافظة جدة كدراسة استطلاعية على مجموعة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعين العام والخاص **وتوصلت الدراسة الى :** جملة من النتائج أهمها: أن احتياجات أبناء الموظفات توثر على ادائهن لعملهن في المستشفى، أن العمل في المستشفى يمثل ازدواجاً بأدوارهن بين المنزل والعمل، وأن من أسباب تدنِّي النظرة الى الموظفات العاملات في المهن الصحية هي أن العمل لا يتوافق مع القيم السائدة في المجتمع.

نقاط التشابه: تتشابه كلتا الدراستين في انهما تدرسان متغير المرأة العاملة في القطاع الصحي وادائها لعملها، كما تتشابهان في استخدام المنهج المسحي لتحقيق أهدافها، وتتشابها في الدراستين في استخدامهما لأداه المقياس للحصول على البيانات .

نقاط الاختلاف: تختلف دراستنا عن هذه الدراسة في اختيارها عينة متمثلة في الموظفات العاملات في المستشفيات الحكومية فقط والبالغة (٤٠٠) مفردة، بينما لجأ بحثنا الى عينة موزعة على ثلاث محافظات عراقية لاستحصال البيانات الخاصة بالصورة الذهنية للمرأة العاملة في المؤسسات الصحية في أثناء جائحة كوفيد١٩ موجه الى جمهور عام من الذكور والاناث (من المراجعين والمرضى) بعينة بلغت ٦٦١ مفردة.

ثانياً: دراسة: (جعفري و عبد السلامي ، ٢٠١٩) ((المعوقات الاجتماعية والوظيفية للمرأة العاملة بالمجال الصحي)).

(Jaafari and Abd al-Salami, 2019) "Social and functional obstacles for women working in the health field."

تتمحور هذه الرسالة حول تساؤل رئيس هو: ما المعيقات الوظيفية التي تعيق المرأة العاملة في المجال الصحي، واستخدمت الباحثة فيها منهجان هما المنهج الوصفي والتحليلي فضلاً عن استخدامها لأكثر من اداة لجمع البيانات (الملاحظة – استمارة الاستبانة – المقابلة)، وقامت الباحثة باختيار عينة الدراسة على وفق العينة العشوائية الطبقية، وتوصلت هذه الدراسة الى نتائج عدة أهمها: وجود معيقات وظيفية للمرأة العاملة كالبيئة الداخلية للمستشفى والمناوبات الليلية.

نقاط التشابه: وتقترب هذه الدراسة من موضوع بحثنا في انها تتناول المرأة العاملة في المجال الصحي وادائها في عملها وهو متغير اساسي من متغيرات بحثنا هذا .

نقاط الاختلاف: اختلفت هذه الدراسة عن بحثنا في انها استخدمت أكثر من اداة لجمع البيانات في حين اعتمدنا على اداة المقياس فقط لجمع البيانات، وكذلك الاختلاف في نوع العينة في هذه الدراسة إذ استخدمت العينة الطبقية العشوائية أما بحثنا فقد اعتمد على العينة العمدية وعيّنة الصدفة (العينة العرضية)

ثالثاً: دراسة (رشيد، ٢٠٠٦) ((الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع)).

(Rasheed, 2006) ((Social image and self-image of women in society.

تحاول الدراسة الحالية أن تستجلي ملامح الصورة المرسومة عن المرأة في ذهن الافراد، وطريقة توصيفهم لها والمعنى الذي يسبغونه على تصوراتهم عنها وانعكاسات هذه التصورات على صورة المرأة عن ذاتها، والتي تتشكل بدورها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة اصلاً والمتشربة بثقافة المجتمع، وما تحمله من تمثّلات وعادات ومعتقدات حول المرأة، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن ملامح الصورة الاجتماعية للمرأة العراقية، وفيما اذا كانت هذه الصورة تتغير تبعاً لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي/ الاقتصادي والديانة والقومية والمستوى التعليمي أم لا.

كما توصلت الدراسة الى أن هناك فروق بين الصورة التي يحملها المجتمع عن المرأة وبين صورة المرأة عن ذاتها، اذ ترتفع نظرة المرأة الى ذاتها بالمقارنة مع نظرة المجتمع اليها.

نقاط التشابه: إن كلتا الدراستين تدرس صورة المرأة العراقية، كما أن الدراستين كلتين لما لجأت إلى اداة المقياس لقياس هذه الصورة وتحديد ملامحها .

نقاط الاختلاف: يكمن الاختلاف في كون هذه الدراسة تدرس صورة المرأة بشكل عام في المجتمع العراقي اما دراستنا عمدت الى التعرف إلى صورة المرأة العاملة في المؤسسات الصحية.

(الإطار النظري للبحث)

أولا: الصورة الذهنية المرأة الطبيبة:

الصورة الذهنية تعد من أكثر المصطلحات التي اسيء استخدامها مع ان العالم اليوم أصبح عالم الصورة اذ اندثرت النظريات التي كانت تعتبر الاعلام مرآة عاكسة للمجتمع، بل الواقع يؤكد ان وسائل الاعلام تخلق واقعا مغايرا، بل وأحيانا مختلفا تماما عن الواقع، فصورة الاخر ليست هي الاخر وكذلك صورة الذات فصورة الاخر هي انعكاس لواقع العلاقة مع الذات التي انعكست في المخيلة. **(الصفار، ٢٠٠٦)**.

يشمل استعمال الصورة الذهنية حقولا معرفية عدة وفروعاً علمية مختلفة. وقد شاع استعماله في البحث الاجتماعي المعاصر بوضوح في الدراسات الاتصالية والإعلامية عموماً، فضلاً عن وفرة استعماله في مجالات الفلسفة وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من

الحقول المعرفية. (**الجبوري، ٢٠١٠، صفحة ١٦١**) فالصورة الذهنية هي (مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة والجديدة الايجابية منها والسلبية التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن أخر، ويستخدمها منطلقاً وأساساً لتقويمه لهذا الشخص ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه) (**العزاوي، ٢٠١٠، صفحة ٢٦**). وتعرف الصورة الذهنية بأنها: (استحضار العقل أو التوليد العقلي لما سبق إدراكه بالحواس، وليس بالضرورة أن يكون ذلك الادراك مرئياً، وإنما قد يكون مسموعاً، أو مشموماً، أو متذوقاً، أو ملموساً، وهذا الاستحضار أو التوليد للمدركات الحسية مجال اختلاف بين البشر تبعاً لاختلافهم. (**العقابي، ٢٠١٤، صفحة ٤٣١**)

وإن للعمل قيمة كبيرة في حياة الإنسان السيكولوجية والاجتماعية، وإن التغيرات الأيديولوجية والتكنولوجية أدت الى دخول المرأة للعمل واضحت بذلك إنسانة مختلفة تحمل سمات وخصائص نفسية واجتماعية مختلفة عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها المنزل فقط وهي بذلك تقدم عملاً عقلياً أو بدنياً للمشاركة في خدمة المجتمع وهدفها هو الحصول على أجر يساعدها على الوفاء باحتياجاتها مع الإبقاء على وظيفتها الأساسية والأولى هي تكوين أسرة، لذا مع التطور التقني والصناعي أصبح للمرأة دور ثان جديد هو العمل الخارجي الذي أضيف إلى أدوارها التقليدية كزوجة وأم (**القره داغي ، ٢٠١٢، صفحة ٨**).

وصار للمرأة دور في تقدم المجتمع وتطوره، ففي المجتمعات المتقدمة تعد المرأة الأساس الذي يدفع عجلة التقدم إلى الأمام، إذ تبوأت المرأة العديد من الوظائف الهامة بدءاً من أبسط الوظائف وانتهاءً بأهمها كرئيسة دولة أو حكومة (**الحصان، ٢٠٢١**).

وان موضوع المرأة ووجودها الإنساني في كل المجتمعات لاسيما المجتمعات العربية، ومراقبة صورة المرأة في الممارسات التطبيقية خلق صورة ذهنية ايجابية عنها، وهذا يؤكد ان المرأة العربية ادت ادوار ومهام اساسية في الكثير من مجالات عملها، وتجاوزت التخلف والتهميش والقهر لها واثبتت وجودها ورفعت مكانتها الاجتماعية (**بوش، ٢٠١٤، صفحة ١٠٥**). وساهمت بذلك وسائل الإعلام التي رسمت صورة للمرأة العربية والعراقية بشكل خاص بأن لها دوراً بارزاً وصورة حسنة في المجتمع خاصة في مجالات قد أبدعت فيها ومنها مجال التعليم، إذ تحتل المرأة العاملة في هذا المجال نسبة عالية سواء على مستوى التعليم الابتدائي

او الثانوي وحتى التعليم العالي، وهذا ما يجعل لها دوراً مهماً في التنمية الاجتماعية **(المناعي، ٢٠١٥، صفحة ٤٨)**.

كما كان لها دوراً في مجال الاقتصاد والنمو الاقتصادي الذي دفع بها للخروج الى العمل لكسب المالي لإشباع حاجاتها الأساسية واحتياجات أسرتها **(الغرباوي، ٢٠٢٠، صفحة ٢١٤)**. بمعنى ان دور المرأة في هذا القطاع له قيمة اقتصادية، كما كان لها دوراً في مجال الصحة اذ يتطلب عملها في المجال الصحي الاختلاط مع المرضى والمراجعين، وهو من أشكال التفاعل الاجتماعي، والذي يتم مع اناس مختلفين من المرضى المراجعين مع تباين مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، هذا التفاعل يولد ردود أفعال تجاه المرأة العاملة في المجال الطبي، فيبدأ بتشكيل اتجاهات وصور ذهنية عنها سواء كانت صورة ايجابية أو قد تتشكل صورة ذهنية سلبية عنها وذلك يعتمد على طبيعة تعاملها وسلوكها معهم **(الكردي، ٢٠١٤، صفحة ٣)**.

وقد تحمل بعض المجتمعات من صور نمطية سلبية عن المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي، بسبب المناوبات الليلية (الفارات)، والاختلاط مع المرضى والمراجعين للمؤسسات الصحية، والذي يعود سببه الى طبيعة النظام الذكوري السائد في المجتمع، لكن هذه الصور السلبية لم تثني المرأة عن تقدمها واداء واجباتها وهذه هي الجوانب الايجابية في صورة المرأة (الطبيبة) التي تمثلت في قدرتها على التوافق بين واجباتها الاسرية والأدوار الوظيفية. وهذا ما يؤكد بأن الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي تختلف وفقاً لاختلاف المناطق، وفقاً لطبيعة التغيرات التي أصابت البنية الاجتماعية ولتجاوز النظرات السلبية لعمل المرأة يجب تطوير الكثير من الإمكانيات في مجالات مختلفة كالتعليم، وإقامة الندوات والمؤتمرات، الامر الذي يسهم في ايجاد طبقات اجتماعية واعية ومتفهمة لطبيعة عمل المرأة. **(عبد، ٢٠٢١، صفحة ٩١)** نقلا عن **(وحدة احصاء النوع الاجتماعي، ٢٠١٦، صفحة ٤)**.

ثانيا: دور الطبيبة في المؤسسات الصحية اثناء جائحة كوفيد١٩:

مع انتشار فيروس كوفيد١٩ ظهرت بسرعة تأثيرات مختلفة على الجنسين اذ أظهر التحليل الجنساني والبيانات المصنفة معدل متزايد للوفيات مرتبط ب كوفيد١٩، اذ ان ما

يقارب ٧٠% من القوى العاملة في المجال الصحي هم من النساء وفقاً لتحليل ١٠٤ دولة أجرته منظمة الصحة العالمية، اذ وصل في بعضها الى ٩٠%، ومعظم من تعامل مع كوفيد١٩ في الخطوط الأمامية كانوا من النساء ، كما تغيرت الحياة العملية بشكل كبير للمرأة العاملة في المجال الصحي وخاصة الطبيبات مع زيادة الطلب عليهم وتواجدهم المفروض مع الالتزام التام بارتداء المعدات الواقية طوال فترة تواجدهم مع المرضى المصابين، ومحاربة الخوف من العدوى، وارتداء الأقنعة، واستخدام القفازات، والحذر من تلامس الوجه عند تقديمهن الرعاية الصحية او الفحص لمرضى كوفيد١٩، والتعامل مع المهمة العاطفية المتمثلة في صعوبة التواصل مع المرضى وأقاربهم والتعامل مع الذين يعانون ويموتون بمفردهم، وأحيانا يواجهن القرار الصعب بإعطاء الأولوية للرعاية، فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة أظهرت الدراسات الاختلافات السلوكية المتعلقة بالجنس في التواصل مع المرضى ان المرأة أكثر تعاطفاً مقارنة بزملائهن الرجال، وهذا ما يفسر ارتفاع معدل انتشار الإرهاق لدى الطبيبات المتواجدات في الخطوط الأمامية (**Crimi & Carlucci, 2021**). وبذلك فالمرأة العاملة في المجال الصحي وخاصة الطبيبات يؤدين دوراً رئيسياً في تقديم الرعاية الصحية اثناء أزمة كوفيد١٩ اذ يشكلن الغالبية العظمى من القوى العاملة في المجال الصحي (**OECD, 2020**). وأدت المرأة دوراً حاسماً في الحفاظ على الصحة العامة أثناء جائحة كوفيد١٩، ومن بين الادوار وكنموذج للنجاح في المجال الصحي هو مساهمتها في تبني أفضل الممارسات الصحية كدعم حملات التطعيم وحث الأفراد على تلقيه، والمساهمة في الحد من انتشار المرض، فكانت في المجال الصحي حلقة الوصل بين الأنظمة الصحية الحكومية والمجتمعات، وأسهمت في نشر المعلومات الصحية الضرورية للمواطنين (**الصحافة الأميركية، ٢٠٢١**). والواقع أن فيروس كوفيد١٩ المستجد عزل العالم بأكمله عن بعضه البعض بعد انتشاره، نتيجة لاتباع الاجراءات الوقائية، وفرض حظر التجوال للإبقاء بعيداً عن الفيروس ما عدا الأطباء والممرضون، وجميع العاملين في القطاع الصحي الذي لازموا المصابين، فالمرأة (الطبيبة) العاملة في القطاع الصحي على وجه الخصوص اتخذت أدوار عدة في ظل انتشار كوفيد١٩، ففي المستشفيات والمراكز الصحية ومباني العزل ترصد الحالات، وتتابع المرضى، وتتواجد في غرف العناية المركزة، وتتابع المرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي كل حين، وترصد المصابين بالفيروس من المرضى، وتحضر الأدوية

والمضادات، وتلازم عملها وتقدم الادوية للمصابين ، فضلا عن متابعتها المستمرة لتحديثات منظمة الصحية العالمية، كما أدرك الجميع أهمية عمل المرأة في المؤسسات الصحية أثناء جائحة كوفيد١٩، وهذا ما الزم الحكومة والمجتمع بتوفير الحماية للكوادر الطبية وجميع العاملين في القطاع الصحي لدورهم الاساسي في ازمة جائحة كوفيد ١٩ (**آل علي** ، ٢٠٢١).

(الإطار الميداني للبحث)

اولا: – الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

١. إجابات أفراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي:

جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	٤١٨	%٦٣,٢
انثى	٢٤٣	%٣٦,٨
المجموع	٦٦١	%١٠٠

يشير الجدول (٢) الى أن الذكور حصلوا على المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٢%)، وحصلت الاناث على المرتبة الثانية بنسبة (٣٦,٨%)، وكان سبب ارتفاع نسبة الذكور على الاناث لطبيعة المجتمع الجنوبي الذي يُعرف بصعوبة التواصل مع المرأة بسبب العادات والتقاليد.

٢. إجابات أفراد العينة وفقاً للفئة العمرية:

جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
١٨-٣٠ سنة	٣٤٣	%٥١,٩
٣١-٤٠ سنة	٢١٢	%٣٢,١
٤١-٥٠ سنة	٤٠	%٦,١
٥١-٦٠ سنة	٣٨	%٥,٧
٦١ سنة فأكثر	٢٨	%٤,٢
المجموع	٦٦١	%١٠٠

يتضح من الجدول (٣) إن الفئة (١٨ ـ ٣٠) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٥١,٩%)، وبالمرتبة الثانية الفئة (٣١ ـ ٤٠) بنسبة (٣٢,١%) وبالمرتبة الثالثة (٤١ ـ ٥٠) بنسبة (٦,١%) ثم الفئة (٥١ ـ ٦٠) بالمرتبة الرابعة وبنسبة (٥,٧%)، تلتها الفئة العمرية (٦١ فأكثر) بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٤,٢%).

٣. إجابات أفرادالعينة حسب محل الإقامة :

جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب محل الإقامة

محل الإقامة	التكرار	النسبة
مركز محافظة	٣٣١	%٥٠,٠
أقضية ونواحي	٢٥١	%٣٨,٠
قرى وأرياف	٧٩	%١٢,٠
المجموع	٦٦١	%١٠٠

يوضح جدول (٤) ان سكنة مركز محافظة جاء بالمرتبة الاولى وبنسبة (٥٠,٠%)، وبالمرتبة الثانية (أقضية ونواحي) بنسبة (٣٨,٠%)، وبالمرتبة الثالثة (قرى وأرياف) بنسبة (١٢,٠).

اهم النتائج:

١) أن الصورة الكلية التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩ بمحاورها وفقراتها المتعددة هي ايجابية في الغالب.

٢) وان أول مصادر تشكيل الصورة كان عن طريق (زملاء العمل والوظيفة) بنسبة (١٧,٢%)، وتلاه (مراجعة المؤسسات الصحية لإجراء فحوصات) بنسبة (١١,٣%).

٣) مستوى أداء المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي كان ايجابيا أثناء جائحة كوفيد١٩، إذ بلغ معدل أوساط الفقرات الايجابية للمرأة الطبيبة (٢,٥) فيما بلغ معدل أوساط الفقرات السلبية (١,٩٩)، وهذه النتيجة تؤيد ايجابية الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة) من حيث مستوى أدائها لعملها.

الاستنتاجات:

١.يشعر أغلب المبحوثين بالرضا عن مستوى أداء المرأة (الطبيبة) العاملة في المؤسسات الصحية الحكومية أثناء جائحة كوفيد١٩، وهذا ما يؤد ايجابية الصورة الذهنية للمرأة (الطبيبة) التي يحملونها عن مستوى أدائها لعملها.

٢.يرى المبحوثين ان الصورة الذهنية تشكلت لديهم عن طريق اتصالهم وتواصلهم بالأصدقاء من زملاء العمل الذين نقلوا صورهم عن تعامل المرأة (الطبيبة) إليهم عند تعاملهم المباشر مع المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد١٩، كذلك تعاملهم المباشر (كمراجعين مرافقين او كمرضى) أيضا شكلوا ايجابية صورتها لديهم.

٣.من الطبيعي أن تتعامل المرأة (الطبيبة) العاملة في المجال الصحي بحذر مع المصابين كونها تحد من انتشار الفيروس الذي كان ينتشر بسرعة عبر التقارب معهم، ورغم ذلك الحذر فقد كانت المعلومات تشير الى اصابة الكثير من منهن عند معالجة المرضى بسبب الملامسة لهم.

التوصيات

١. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بواقع المرأة العاملة سواء أكانت طبيبة أم ممرضة أم أي امرأة تزاول العمل في المؤسسات الصحية؛ لأن ذلك الاهتمام سينعكس ايجاباً على أدائها لعملها، ومن ثم تحسين الخدمات في المؤسسات الصحية الحكومية.

٢. العمل على رفع الحوافز المهنية للنساء العاملات وزيادتها في جميع المجالات، فضلاً عن تشجيع الادارة للمرأة العاملة وتقدير مجهوداتها في العمل.

٣. ضرورة اهتمام المؤسسات الصحية بإجراء الدراسات لمعرفة آراء الجمهور حول الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية، وخاصة فيما يتعلق بمستوى اداء العاملين في تلك المؤسسات من الاطباء والمرضى وبشكل خاص المرأة العاملة في هذا المجال في أثناء حدوث الأزمات الصحية أو انتشار الاوبئة والأمراض للوقاية منها والحد من انتشارها.

مصادر

١. إرادة زيدان الجبوري. (٢٠١٠). مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة. الباحث الإعلامي، ٢(١٠)، ١٦١-١٧٦.

٢. أسماء رشيد. (٢٠٠٦). الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع. بغداد، جامعة بغداد: كلية الإعلام.

٣. إيمان عبد الله آل علي. (٢٨ فبراير، ٢٠٢١). الجيش الأبيض. أثر الكمامات على الوجوه يروي قصص بطولته. تاريخ الاسترداد ٢٤ نيسان، ٢٠٢٢، من الخليجي: https://bit.ly/3M99RRj

٤. جاسم طارش العقابي. (٢٠١٤). مبادئ العلاقات العامة المعاصرة. بغداد: دار ومكتبة عدنان.

٥. خالد ابراهيم حسن الكردي. (٢٠١٤). الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

٦. ريم بوش. (١٨ كانون الأول، ٢٠١٤). الصورة الذهنية للمرأة العربية في الاعلام العربي. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢(٣)، ١٠٤-١٣٢.

٧. زينة عبد الستار مجيد الصفار. (٢٠٠٦). نظرية الصورة الذهنية واشكالية العلاقة مع التنميط. الباحث الإعلامي، ١(٢)، ١١٧-١٤٧.

٨. سالم جاسم محمد العزاوي. (٢٠١٠). صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي:(اطروحة دكتوراة). بغداد، جامعة بغداد: كلية الاعلام.

٩. سهام بنت خضر الزهراني. (٢٠١١). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي. السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الانسانية: قسم الاجتماع.

١٠. سوسن جعفري، ووداد عبد السلامي. (٢٠١٩). المعوقات الاجتماعية والوظيفية للمرأة العاملة بالمجال الصحي. الجزائر، جامعة أحمد دراية، ادرار: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية: قسم العلوم الاجتماعية.

١١. شمسان عبد الله المناعي. (٢٠١٥). الابداع في الفن رؤية معاصرة: مملكة البحرين نموذجا. عمان: دار المنهل.

١٢. شهدان عادل الغرباوي. (٢٠٢٠). التنمية المستدامة بين اطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

١٣. الصحافة الأميركية. (١٣ شباط، ٢٠٢١). أسريا ومهنيا.. النساء قائدات مثاليات في جائحة كورونا. تاريخ الاسترداد ٢١ نيسان، ٢٠٢٢، من الجزيرة: https://bit.ly/3WaxZaG

١٤. ضحى صادق عبد. (٢٠٢١). دور النشاطات الاتصالية للعلاقات العامة في المنظمات النسوية في التوعية بقضايا حقوق المرأة:(رسالة ماجستير). بغداد، جامعة بغداد: كلية الاعلام.

١٥. عاتكة الحصان. (٤ فبراير، ٢٠٢١). تعبير عن عمل المرأة. تاريخ الاسترداد ٣٠ آب، ٢٠٢٢، من سطور: https://bit.ly/3MBCyrB

١٦. عارف علي عارف القره داغي . (٢٠١٢). مسائل شرعية في قضايا المرأة. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. وحدة احصاء النوع الاجتماعي. (٢٠١٦). شراكة المرأة العراقية في استدامة التنمية والاندماج في الاقتصاد العراقي. الجهاز المركزي للإحصاء في العراق.

18. Crimi, C., & Carlucci, A. (2021, Jan-Feb 27). Challenges for the female health-care workers during the COVID-19 pandemic: the need for protection beyond the

mask. Retrieved from NLH – National Library of Medicine: https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33087308./

19. OECD. (2020, 2020 1). OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19) -Women at the core of the fight against COVID-19 crisis. Retrieved from OECD: https://bit.ly/3Om5ll0.